



تعميم التنوع البيولوجي في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

تستضيف النظم الإيكولوجية البحرية، والساحلية والمياه الداخلية مجموعة متنوعة من نظم التنوع البيولوجي المائي التي تساهم بشكل كبير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات حول العالم. وتعتمد مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على هذا التنوع البيولوجي. فالتنوع البيولوجي لا يمثل مصدرا للأسماك الطليقة التي يتم اصطيادها من البحر فحسب، ولكنه أيضا يعمل على استدامة الموائل التي تعمل كمواقع للطعام، ووضع البيض وحضانات وكلها تعتبر ضرورية لتجدد الأسماك البرية. بيد أنه توجد حاليا عدد من مصايد الأسماك التي لا تُدار بشكل مستدام وعمليات وممارسات في مجال تربية الأحياء المائية لها تأثيرات سلبية كبيرة على التنوع البيولوجي والموائل. ويرتبط الهدف 6 من أهداف أيشي للتنوع البيولوجي، الذي ينادي بأن تُدار وتُحصد جميع الأرصد السمكية واللافقاريات والنباتات المائية على نحو مستدام، بشكل مباشر بهذا القطاع.

وتعتبر مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية المستدامة من المكونات الرئيسية للتنمية المستدامة. فهي تؤدي دورا هاما في القضاء على الجوع، وتحسين الصحة والحد من الفقر. وفي عام 2010، أنتجت مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في المياه الداخلية والبحرية معا 158 مليون طن من الأسماك في شتى أنحاء العالم، استُخدم 80 في المائة منها كغذاء للبشر. ويمثل ذلك أكثر من 16 في المائة من البروتينات الحيوانية المستهلكة عالميا. وتحسن بالتالي بشكل كبير آفاق التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف ذات الصلة بالقضاء على الفقر والجوع في حالة كفاءة استدامة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على المدى البعيد.

وتعتبر مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية مصدرا للتوظيف، والدخل وتوفر فرصا للتنمية الاقتصادية. وتظل الأسماك بين أكثر السلع الغذائية تداولاً في العالم كافة. ففي عام 2012، أبلغت حوالي 200 بلد عن صادرات من الأسماك والمنتجات السمكية. وتعتبر التجارة السمكية أمرا هاما بشكل خاص للأمم النامية، حيث إنها في بعض الأحيان تمثل أكثر من نصف إجمالي قيمة السلع المتداولة تجاريا. وعلاوة على ذلك، يعمل حوالي 260 مليون شخص بشكل مباشر (الصيد) أو بشكل غير مباشر (خدمات التجهيز والخدمات المعاونة) في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية ومن الضروري أن يدعم القطاع سبل العيش لنسبة تتراوح من 10 إلى 12 في المائة من سكان العالم.

حالة التنوع البيولوجي في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على مستوى العالم

لا يزال الإفراط في الصيد مشكلة كبيرة في المحيطات والمياه الداخلية في العالم ويمثل ضغطا كبيرا على التنوع البيولوجي. ففي عام 2011، تم اصطياد أكثر من 60 في المائة من الأرصد السمكية البحرية بشكل كامل ويُقدر بأنه تم اصطياد 29 في المائة تقريبا من الأرصد السمكية البحرية على أساس غير مستدام بيولوجيا. ومن المرجح زيادة الضغوط على التنوع البيولوجي الناتجة عن ممارسات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية إذا لم تُتخذ إجراءات إضافية وذلك لأنه من المتوقع زيادة الطلب العالمي على الأغذية البحرية من 150 مليون طن تقريبا في عام 2010 إلى ما يزيد عن 210 مليون طن بحلول عام 2050.



وبالرغم من إحراز تقدم تحقيق نحو الإدارة المستدامة وتجدد الأرصد السمكية، إلا أن التحسينات في بعض المناطق تهدرها ممارسات غير مستدامة لمصايد الأسماك في مناطق أخرى. وللإفراط المستمر في الصيد تأثير خطير على التنوع البيولوجي البحري، مما يؤدي إلى انكماش وانقراض عدد من الأنواع. وعلاوة على ذلك، فإن ممارسات الصيد المدمرة، مثل الاصطياد بالديناميت والصيد بشباك الجر في موائل هشة مثل الشعاب المرجانية وعشب البحر والأراضي الاسفنجية، تثير شواغل خاصة. وبالرغم من أن تربية الأحياء المائية تؤدي دورا متزايد الأهمية في الإمدادات الغذائية وقد تساعد في الحد من الطلب على مصايد الأسماك، فمن المحتمل أيضا أن تؤثر في التنوع البيولوجي بطرق عديدة، ولكن بصفة أساسية من خلال استهلاك الموارد، وإنتاج وإطلاق النفايات في البيئة الطبيعية وإزالة موائل مثل المنغروف، وإدخال أنواع وسلالات دخيلة تستخدم كثيرا في تربية الأحياء المائية. وهذه الأنواع من الممارسات غير المستدامة للحصاد وتربية الأحياء المائية لا تهدد التنوع البيولوجي للبحار والمياه الداخلية فحسب، ولكن أيضا ربحية الأعمال التجارية في مجال الصيد حول العالم وسبل عيش ملايين ممن يعتمدون على موارد المحيطات والمياه الداخلية.

المضي قدما

يعتبر وضع وتطبيق نهج للإدارة تمنع الممارسات غير المستدامة للصيد وتمكن من تجدد الأرصد عناصر ضرورية في أي استراتيجية تتعلق بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام. ويُناقش أدناه عدد من الإجراءات الاستراتيجية الرئيسية لتحقيق ذلك، والتي ستخضع لمزيد من البحث أثناء الاجتماع الثالث عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي.

وتم الاتفاق على المبادئ الشاملة لاستدامة مصايد الأسماك ونُص عليها الصكوك الدولية. وهي تمثل إطارا عالميا شاملا لسياسات مصايد الأسماك وإدارتها ودعم تعميم التنوع البيولوجي في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. ومع ذلك، هناك حاجة إلى تعزيز الوكالات التي تتولى إدارة مصايد الأسماك، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالإدارة والتقييم بحيث تشكل اعتبارات التنوع البيولوجي صراحة جزءا من أعمال ومسؤوليات هذه الوكالات، فضلا عن التعاون البناء بين الوكالات، والمشاركة الفعالة لخبراء التنوع البيولوجي وأصحاب المصلحة المعنيين في عملية إدارة مصايد الأسماك.

والانخراط في قطاع الصيد أمر في غاية الأهمية للتنفيذ الناجح للتدابير المستدامة لحفظ وإدارة البحار. ويستمر تطور إدارة مصايد الأسماك البحرية وحفظ التنوع البيولوجي البحري؛ ويظل التمسك بينهما أمرا غاية في الأهمية إذا حقق كل منهما أهدافه.

وتشمل نهج تحسين دمج التنوع البيولوجي واستدامة مصايد الأسماك:

- الاستفادة القصوى من النظم الابتكارية القائمة على الحقوق لإدارة مصايد الأسماك، مثل الإدارة المشتركة للمجتمع، التي تزود الصيادين والمجتمعات المحلية بدعم أكبر في الصحة طويلة الأجل لأرصدة الأسماك؛
- إلغاء الإعانات التي تساعد على الإفراط في الصيد أو إصلاحها أو التخلص التدريجي منها؛



- تحسين عمليات مراقبة وإنفاذ اللوائح في كل بلد للحيلولة دون الصيد غير الشرعي وغير المنظم وغير المبلغ عنه من جانب السفن التي ترفع أعلاما؛
 - التخلص التدريجي من ممارسات الصيد والمعدات التي تسبب تأثيرات ضارة خطيرة لقاع البحر أو للأنواع غير المستهدفة؛
 - إنشاء شبكات للمناطق المحمية البحرية وغيرها من تدابير الحفظ الفعالة القائمة على المناطق، بما في ذلك حماية المناطق ذات الأهمية الخاصة لمصايد الأسماك، مثل أراضي وضع البيض والمناطق الهشة؛
- وستكون النهج المناسبة لتناول اعتبارات التنوع البيولوجي في إدارة مصايد الأسماك خاصة لكل حالة وتعتمد بشكل كبير على القدرات والمعلومات المتاحة. كما يلزم توافر الإرادة السياسية والموارد لتمكين الوكالات التي تتولى إدارة مصايد الأسماك من تنفيذ ولاية تتمثل في تناول القضايا المتعلقة بمصايد الأسماك والتنوع البيولوجي إضافة إلى تعزيز التعاون الإقليمي بين مصايد الأسماك والوكالات البيئية.

أسئلة لتوجيه المناقشة

- ما هي بعض الأمثلة الإيجابية المحددة لتعميم التنوع البيولوجي في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية؟
- ما هي الإجراءات الإضافية اللازمة للتمكين من تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع ودعمه؟ إجراءات تتعلق بالميزانية، أو إجراءات تتعلق بوضع عمليات أو تشريعات أو سياسات؟
- ما هي أكبر التحديات والعقبات أمام تعميم التنوع البيولوجي في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية؟ وما هي أكبر الفرص المتاحة أمامنا الآن؟
- ما هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي لها دور رئيسي في تحقيق تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟